294-2/N ENL-&

حماس بين السلطة والمقاومة

حازم مبيضين

إثنان وعشيرون عاماً مرت على ولادة حركة حماس، التي انتقلت تجربتها مؤخراً من سبب انطلاقتها، وهو المقاومة المسلحة للاحتلال الإسرائيلي، إلى تجربة ممارسة السلطة على الفلسطينيين بالانتخابات أولا، وبالانقلاب في مرحلة ثانية، وبما يعنى حكماً أنها تخلت فعلياً عن خيارها الأول، الذي تواصل الإعلان اللفظى عنه، وهو اعتماد الكفاح المسلح خيارا إستراتيجيا لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وإقامة الحكم الإسلامي فيها، ويبدو شديد الوضوح أن الجمع بين الحكم والمقاومة غير ممكن تحت الاحتلال، وليس صحيحا أن سياسات حماس أفضت أو يمكن أن تفضي إلى إيجاد مرتكز نضالي للفلسطينيين في غزة.

يدرك قادة الحركة ضعف قدرتهم على التعاون مع الأخر، والتجربة ماثلة للعيان، فهم حتى الأن لا يستوعبون الضرورة الوطنية للتعاون مع فتح، ويصرون على إدارة إمارة غزة بمفردهم، ويسعون كلما كانت الفرصة سانحة للنيل منها، متناسين أن إضعافها لا يعود بالخير على القضية الوطنية، ويعتمدون في ذلك كله على قوتهم التنظيمية المسلحة التي تحتل شوارع القطاع، ولا تقوم بأي عمل نضالي حقيقي ضد الاحتلال، وكأنهم يكتّفون بحكم الفلسطينيين كبديل عن الكفاح المسلح، وهم بذلك يؤكدون عدم إمكانية الجمع بين السلطة والمقاومة، لأن التناقض بينهما واضح وبين، فالسلطة تعمل في العلن، وتقيم علاقاتها مع الدول ضمن منظومة من المعايير المعروفة، لكن المقاومة كما هو مفترض سرية، وهنا يكمن التناقض القاتل في تصرفات وسياسات هذه الحركة.

العلنية وفرت لأجهزة الأمن الإسرائيلية الكثير من المعلومات التي كان يجب ان تظلِ سرية، والمدهش أن حماس تتعامل مع وضّعها باعتبارها قائداً للإسلاميين وليس للشعب الفلسطيني، وفي هذا الإطار فأن مؤيديها هم من التيار الالسلامي فقط، أمّا الوطنيون فانهم ظلوا بعيدين عنها فعليا، وإن كانت نشأت تحالفات مصلحية في أوقات قليلة مع بعض قوى اليسار، بهدف مناوءة فتح ليس أكثر، صحيح أن العامل الإيماني ساعدها على البقاء في الحكم فترة طويلة رغم وقوف العالم ضدها، وهي تعتبر ذلك إنجازاً، وصحيح أنها تحولت إلى قوة منافسة لفتح أولا، ولمنظمة التحرير بشكل فعلي، لكن ذلك كان على حساب صدقيتها ومبادئها.

دخلت حماس الانتخابات التشريعية وفازت، وتولى الشيخ إسماعيل هنية رئاسة الوزراء، وكان قادتها يدركون أن السلطة الفلسطينية قائمة على أساس ترتيبات دولية، وبموافقة اسرائيل ورضاها، ووقعت في الخطأ وهي تتخيل إمكانية الحكم بموجب اتفاق اوسلو، ومعارضة ذلك الاتفاق بشكل مبدئى والسعى لإسقاطه، في محاولة للتوفيق بين الحياة السياسية العلنية والمقاومة، وبين ممارسة السلطة والتعلق بالمبادئ، وعمليا لم يكن ذلك ممكنا في ظل انشغالها بالسلطة ومتفرعاتها، وإدارة صراعها المرير مع فتح، وكأنها لم تكن تدرك أن كِل هذا يتطابق مع الخطط الإسرائيلية لعزل قطاع غزة نهائيا، ويندرج في خانة الوقوف ضد المشروع الوطني الذي تتبناه فتح والقائم على تنويع اشكال المقاومة لاسترداد

وزير المالية الكويتي: الاتحاد النقدي دخل حيز التنفيذ مريش فالمثالث ملاية تطالب القادة الخايجيين بإشراك شوريم عالية القرار

للقمة الخليجية" والذي رفع الى

قادة دول مجلس التعاون الخليجي

"ان مشاركة الشعوب الخليجية في

اتخاذ القرار في ما يتعلق بنواحي

الحياة كافة، وان رسم هذه الشعوب

مستقبلها اصبحا من المتطلبات

الملحة للتواكب مع مستجدات العصر

ووقع على البيان ١٣٥ شخصية بينها

ناشطون وبرلمانيون ومسؤولون

واكد الموقعون ان شعوب دول

مجلس التعاون "تطالب باطلاق

سراح سجناء الرأي ورفع الحظر عن

الممنوعين من السفر نتيجة أرائهم

كما دعا البيان الى "اتاحة الفرصة

الحديث والمستقبل".

سابقون واكاديميون.



امام مؤسسات المجتمع المدنى

لمارسة دورها الرقابي على الاداء

الحكومي دون اي تدخلات وفتح

المجال امام الاعلام والصحافة

كونهما قنوات للتعبير الحر، وذلك

الا ان البيان شعدد على تمسك

الشخصيات الموقعة عليه ينظام

الحكم الوراثي في الدول الخليجية،

وانما في اطار "دستوري ديموقراطي

يستند الى دعم الشعب ويستمد منه

الشرعية باعتباره ضمانا للاستقرار

وهي السنة الثالثة التي يعقد فيها

مؤتمر المجتمع المدني الموازي للقمة

الى ذلك، قال الموقعون على البيان

من اجل تحقيق المواطنة".

الكويت/ اف ب

طالبت مؤسسات من المجتمع المدنى

المجتمع المدني الخليجي الموازي

المصرف المركزي الخليجي واصدار

العملة الموحدة. وجاء في البيان الصادر عن "مؤتمر

الخليجي قادة الدول الخليجية الذين اختتموا امس الثلاثاء في الكويت قمتهم السنوية، باشراك شعوبهم في صناعة القرار والافساح بالمجال امام رقابة المجتمع المدنى على العمل الحكومي. فيما اكد وزيـر المالية الكويتى مصطفى الشمالي الثلاثاء ان اتفاقية الاتحاد النقدي الخليجي دخلت حيز التنفيذ وان محافظى المصارف المركزية سيضعون البرنامج الزمني للوصول الي

العالم نسبة لعدد السكان. انهم يشددون على ضرورة "توحيد الخطاب السياسي الخليجي في

وما زالت الديموقراطية غائبة جزئيا الخليجي، فدول مثل السعودية وقطر ليس فيها اي هيئة تمثلية تشريعية المجلس الوطني الاتحادي الاماراتي فى اقتراع يشارك فيه ناخبون

مجلسا للنواب يقابله مجلس شورى معين يتمتع بنفس الصلاحيات التشريعية وعدد الاعضاء، اما في سلطنة عمان فهناك انتخابات لمجلس

او كليا عن دول مجلس التعاون منتخبة، بينما ينتخب نصف اعضاء

جانب من قمة الكويت

وفي البحرين ينتخب المقترعون شورى لا يملك صلاحيات واسعة.

الا ان الكويت تحتضن حياة برلمانية

نشطة منذ العام ١٩٦٢، اذ يملك

البرغوثي يبقي الباب مفتوحا لترشحه لرئاسة السلطة الفلسطينية

رام الله / الوكالات

ابقى القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي المعتقل لدى أسرائدل الساب مفتوحا لترشحه لرئاسة السلطة الفلسطينية، الا انه اعتبر اجراء الانتخابات قبل المصالحة مع حماس " غير مفيد". وقال البرغوثي في مقابلة مع وكالة فرنس برس بالمراسلة من سجنه "حينما يتقرر موعد نهائي للانتخابات ونتمكن من اجراء الانتخابات في الضفة الغربية والقطاع والقدس، ساتخذ القرار

المناسب في حينه" وكان البرغوثي المعتقل منذ العام ٢٠٠٢ انسحب من السباق الرئاسي عام ٢٠٠٥ في اللحظة الاخيرة لصالح محمود عباس بعد ان كان اعلن عن ترشحه فى وقت سابق.

ويطرح اسم البرغوثي مجددا بقوة كمرشح لرئاسة السلطة الفلسطينية لا سيما وان عباس اعلن عن نيته عدم الترشح لولاية جديدة في الانتخابات التى كانت مقررة مطلع العام القادم قبل ان تعلن اللجنة الانتخابية عن عدم امكانية تنظيمها في ظل الانقسام القائم بين الضفة الغربية وقطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس.

ومن المنتظر ان تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية التي يجتمع مجلسها المركزي امس الثلاثاء قرارا بتمديد ولاية محمود عباس الرئاسية الى حين توفر الظروف المناسبة لاجراء انتخابات.

واعتبر البرغوثي على هذا الصعيد ان الانتخابات

وغزة والقدس ودون ذلك من الصعب اجراؤها وربما لن يكون مفيدا". وفى ما يتعلق بعملية السلام المجمدة بين اسرائيل والفلسطينيين، اتهم البرغوثي الادارة الاميركية

الرئاسية والتشريعية "يجب ان تتم بعد المصالحة

وفي ظل توافق وطنى شامل، وان تشمل الضفة

وقال "الولايات المتحدة منحازة لاسرائيل وهي حليفة لها، ومن المؤسف تراجع موقف ادارة اوباما

عن ممارسة الضغط على اسرائدل للوقف الشامل للاستيطان، وأمل ان لا يضيع الرئيس اوباما الوقت والفرصة لاحلال السلام في المنطقة".

واضاف "المفاوضات خلال عشرين عاما لم تحصد سوى الفشل بسبب غياب الشريك الاسرائيلي وكنت اتمنى ان تتخذه القيادة الفلسطينية منذ

ودعا البرغوثي الى التمسك بالمقاومة "التي يقبلها التى ترعى المفاوضات بين الطرفين بالتراجع عن ويحميها القانون الدولى" موقفها المتعلق بالاستيطان وبالانحياز للدولة وقال "المشكلة ليست في المقاومة والمفاوضات، يل المهم المزاوجة بشكل خلاق ومبدع بينهما، وعدم ممارسية واحدة وترك اخرى في اطار شروط

ويأمل البرغوثي باطلاق سراحه ضمن صفقة

للسلام وغياب الراعي الدولي النزيه، فلا يوجد في اسرائيل (فريديريك) دوكليرك الذي انهى النظام العنصري في جنوب افريقيا، ولا يوجد الجنرال ديغول الذي انهي الاستعمار الفرنسي للجزائر["]. واعتبر البرغوثي موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس بربط العودة للمفاوضات بالوقف الشامل للاستيطان "موقفا وطنيا ادعمه تماما

عدة سنوات، ويجب الاصرار على الشروط التي

التبادل مع الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط، وان يعود الى اسرته في رام الله، في الوقت الذي تعارض فيه ذلك كثير من القيادات في اسرائيل التي تتهمه بقيادة الانتفاضة والذراع العسكري . لحركة فتح.

وقال البرغوثي ان قيادات عليا من حركة حماس التى تحتجز شاليط اكدت لمقربين منه تمسكها باطلاق سراحه ضمن المعتقلين الذين يتم الحديث عنهم في صفقة التبادل.

وقال البرغوثي "لقد اعلنت قيادة حماس مرات عديدة انني جزَّء من الصفقة ومن القائمة التي تشمل ٤٥٠ اسيرا وانها تتمسك بجميع الاسرى".

واضباف " كما انها اكدت وعلى اعلى مستوى

واشترط البرغوثى العودة للمفاوضات بالالتزام

الاسرائيلي ب"انهاء الاحتلال والانسحاب لحدود

١٩٦٧، في اطار جدول زمني لا يزيد عن بضعة

اشهر، والاقرار بحق الشعب الفلسطيني بتقرير

مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس

قيادي للاستاذة المحامية فدوى البرغوثي (زوجته) ولاصدقاء أخرين تمسكها بالافراج عني في الصفقة، واملي كبير بالعودة الى بيتي واسرتي

وكان للبرغوثي دور كبير في الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي انطلقت في العام ٢٠٠٠، حيث اعتقلته اسرائيل في العام ٢٠٠٢ وحكم عليه بالسجن مدى

وحول ما يعنيه اسهام حركة حماس، بالرغم من خلافها مع فتح، في اطلاق سيراحه في حال تم ذلك، قال البرغوثي "تحرير الاسسرى والافراج عنهم واجب وطني على الجميع، والاسرى هم مناضلون من اجل حرية شعبهم واستقلال بلادهم وهم مقاومون للاحتلال، ومروان البرغوثي جزء من قائمة قادة ومناضلين من مختلف الفصائل التي طالبت و لا تزال الفصائل الأسرة للجندي بالافراج

وقال "ويشرفني ان اتحرر في صفقة تبادل تقوم بها فصائل المقاومة".

من جانب اخر قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس دائرة المفاوضات صائب عريقات ان المجلس المركزي الفلسطينى سيبحث الدور الذي لعبته اللجنة الرباعية في متابعة المفاوضات مع

الجانب الاسرائيلي خلال السنوات الماضية. وقال عريقات لوكالة فرانس برس بان دور اللجنة الرباعية خلال مسيرة المفاوضيات "كان دون

المستوى المطلوب تجاه الممارسات الاسرائيلية والزام اسرائيل بوقف الاستيطان". وتشكلت اللجنة الرباعية في العام ٢٠٠٢ لمتابعة عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وتكونت من ممثلين عن كل من

مواجهة القضايا الاقليمية والدولية،

ويتطلعون الى حلول سلمية لكل

القضايا العالقة"، بما في ذلك الوضع

فى اليمن والعراق ولبنان والملف

النووي الايراني وقضية السلام في

كما دعا البيان الى "تفعيل جهود

الحفاظ على البيئة"، معتبرين ان

التغير المناخي "مرتبط بصورة

مباشرة بمصير الانسان الخليجي

وتعد دول الخليج، التي تعتمد بقوة

على الوقود الاحفوري لانتاج الطاقة

والتبريد وتحلية المياه، من المناطق

ذات البصمات الكربونية الاكبر في

وبقائه في هذه المنطقة من العالم"

الشرق الاوسط.

الاوروبي والامم المتحدة. واضافة الى الشان الفلسطيني الداخلي، يبحث المجلس المركزي الفلسطيني، وهو هيئة تشريعية عليا في منظمة التحرير الفلسطينية،الوضع السياسي القائم ومن ضمنه الموقف من المفاوضات

الولايات المتحدة الاميركية وروسيا والاتصاد

مع الجانب الاسرائيلي. وقال عريقات " اجتماع المجلس المركزي له اهمية خاصة، كونه سيبحث في التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني، وخاصة الممارسات الاسرائيلية الاخيرة، والاستيطان على الارض ورفضها استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت المها".

ورفض الفلسطينيون دعوة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو لاستئناف المفاوضات بعد قرار الحكومة الاسرائيلية وقف مشاريع البناء الجديدة في المستوطنات على مدى عشرة اشهر في الاراضى المحتلة باستثناء القدس الشرقية.

ويطالب الفلسطينيون بوقف تام وشامل للاستيطان قبل استئناف المفاوضات المجمدة منذ الحرب الاسرائيلية على غزة في اواخر ٢٠٠٨.

من جهة اخرى اكد وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي الثلاثاء ان اتفاقية الاتحاد النقدي الخليجي دخلت حيز التنفيذ وان محافظى المصارف المركزية سيضعون البرنامج الزمني للوصول الى المصرف المركزي الخليجي واصدار

العملة الموحدة. وقال الشمالي في تصريحات بثتها وكالة الانباء الكويتية ان "اتفاقية الاتحاد النقدي دخلت حيز التنفيذ خلال القمة الخليجية التي اختتمت امس الثلاثاء.

وذكر الشمالي انه بموجب الاتفاقية فان محافظي البنوك المركزية بدول مجلس التعاون سيضعون برنامجا زمنيا لانشاء البنك المركزي الخليجي للوصول للعملة الخليجية الموحدة". وتشممل الاتفاقية اربع دول هى السبعودية والكويت وقطر

و اعرب الشمالي عن الامل في انضام سلطنة عمان والامارات الى الاتفاقية في "المستقبل القريب"

وكانت سلطنة عمان اعلنت في ٢٠٠٧ انها لن تنضم الى الاتحاد النقدى بينما انسحيت الإمارات من المشروع هذه السنة احتجاجا على عدم اختيارها لتكون مقرا للمصرف المركزي الخليجي المستقبلي.

وسبق ان اعلنت الكويت رغبتها في العمل من اجل عودة الامارات وسلطنة عمان الى الوحدة النقدية. وكان يفترض ان تنطلق العملة الموحدة في ٢٠١٠ بحسب البرنامج الزمني الاساسى، الا أن أصدار العملة سيتطلب عدة سنوات اضافية وسيكون تاسيس مجلس النقد الخليجي الخطوة الاولى نحو العملة الموحدة، بحسب اتفاقية الاتحاد النقدي التى وقعت وصادقت عليها

القمة الافريقية الفرنسية ستعقد في فرنسا لتفادي حضور

القاهرة / اف ب

اعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الثلاثاء امس ان القمة

الذي سيسبقها في فرنساً ورداً على سؤال عما أذا كان الهدف من ذلك "تحاشي دعوة الرئيس السوداني عمر البشير"، قال ابو الغيط "بالضيط لكن الوزير المصري لم يحدد موعد انعقاد القمة.

واحتمال حضور الرئيس السوداني الذي اصدرت بحقه المحكمة

الجنائية الدولية مذكرة توقيف بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور، غرب السودان، شكل معضلة

البشير

الافريقية الفرنسية المقبلة ستعقد في فرنسا وليس في مصر كما كان مقررا، وذلك لتفادي حضور الرئيس السوداني عمر البشير. واوضح ابو الغيط في حديث الى الصحيفة العربية التي تصدر من لندن أن القضية بحثت الاثنين بين الرئيس الفرنسي نيكو لا ساركوزي ونظيره المصري حسني مبارك خلال الزيارة التي قام بها

وقال "بحثنا الموضوع، والاتجاه الان لعقد القمة والاجتماع الوزاري

دبلوماسية بين بأريس والقاهرة خلال الاشهر الاخيرة. فقد اكدت مصر المكلفة تنظيم القمة الافريقية الفرنسية في منتجع شرم الشيخ في شباط/فبراير المقبل من حيث المبدأ، انها لا تستطيع تجاهل دعوة البشير، الامر الذي ترفضه فرنسا التي تعتبر احد ابرز

الاطراف المؤيدين للمحكمة الجنائية الدولية على المستوى الدولي.

المهربون المصريون لا يعبأون بالسور الفولاذي على الحدود مع غزة

تسير شاحناتهم المحملة بجميع انواع البضائع على الطريق المؤدية الى قطاع غزة .. انهم المهربون المصريون الذين لا يعبأون بالمعلومات عن تشييد سور فولاذي تحت الارض على طول الحدود بين مصر والقطاع لمنع بناء الانفاق ووقف

ويشير ابو خالد الى شاحنتة الصغيرة التى غطاها بالطين للتمويه والواقفة على جانب الطريق قائلا: "انها تحمل اسمنتا". وتخصص هذا البدوى الملتحى في تهريب هذا النوع من مواد البناء ويقوم بادخاله الى غزة عن طريق نفق

ويستبعد الرجل المطلوب من الشرطة احتمال ان يؤدي بناء سور فولاذي تحت الارض الى منعه من العمل. ويقول "لن يشكل هذا (السور) مشكلة" لانه بامكاننا دوما ان نحفر

وهم ينظرون بنوع من الاستخفاف الى المعدات الثقيلة التي يمكن رؤيتها عن بعد والتي تقوم بدفن الواح معدنية في

الجانب المصري من الحدود، كيف يفلتون من كمائن رجال

لمكافحة التهريب على الحدود مع غزة. ويعتقد المهربون انه لا مصر ولا اسرائيل، التي اغلقت حدودها مع قطاع غزة وفرضت عليها حصارا وتطالب مصر بأن تحذو حذوها، يستطيعان او يريدان وقف التهريب تماما الى قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ ٢٠٠٧.

عمليات التهريب.

الانفاق على عمق اكبر من عمق هذا السور الجوفي. ومنذ وقت طويل، تعلم المهربون الذين انتعشت اعمالهم على

ويسخر احد المهربين، الذي يرفض ذكر اسمه، من المشهد قائلا 'انهم يأخذون الاموال الاميركية ويلقون بها في هذه الحفر'' في اشارة الى المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر

ويؤكد المهربون انه حتى لو كانت الانفاق تستخدم لنقل اسلحة الى غزة الا انها تستخدم كذلك لادخال سلع اساسية تتيح لليون ونصف المليون شخص البقاء على قيد الحياة في ويؤكد ابو احمد وهو مهرب اسلحة ان "هناك اسدانا عديدة لكى لا ينجح هذا السور" في منع التهريب مشيرا الى ان لدى المهربين وسائلهم للاستمرار في ادخال السلع الى غزة.

ويتابع "من قبل كانوا يريدون الاسلحة اما اليوم فلديهم ما يحتاجون من الاسلحة الخفيفة حتى لو كانت حماس تريد اسلحة من عيار اكبر. وباتت مطالبهم الاساسية اليوم (في قطاع غزة) السلع الغذائية والوقود". وخلال الايام الاخبرة، قال سكان في المنطقة الحدودية وشهود ومصادر امنية مصرية طلبت عدم ذكر اسمائها ان اعمالا لانشاء سور فولاذي تحت الارض بدأت بهدف منع

والتزمت الحكومة المصرية الصمت ازاء المعلومات المتعلقة ببناء سور التي نشرتها لاول مرة صحيفة هاأرتس وقال مسؤول امني مصري في رفح طلب عدم ذكر اسمه "اذا

قلتم اننا نبني سورا تحت الارض فلن امنعكم، هذا يبدو جيد ويقول المهربون انه حتى لو تم بناء هذا السور فلن يمنع

الانفاق التي يقدر عددها بعدة مئات بل يرى بعضهم ان مثل هذا السور قد يفيدهم لانه سيؤدي الى رفع اسعار السلع التي يمكن ادخالها عن طريق الإنفاق القليلة التي ستبقى بعد ذلك. ويؤكد ابو احمد ان البدو سيواصلون العمل في التهريب لكسب عيشهم طالما انه يدر عليهم دخلا اكبر من اي عمل اخر. وكان ابو احمد نفسه مدرسا في احدى المدارس الابتدائية ولكنه ترك التدريس وامتهن تهريب الاسلحة.



عن صحيفة اخبار العرب الاماراتية